اللغة العربية في عصر المعلوماتية

أ.إكرام عبدالرازق إبراهيم العيسابي
طالبة دكتوراه – كلية الدراسات العليا
جامعة البحر الأحمر

د. هنـــاء محمد أبوزينب محمـــد
جامعة البحر الأحمر

المستخلص :

هذه ورقة بحثيه بعنوان (اللغة العربية في عصر المعلوماتية) ، تهدف إلى التعريف بالتحديات التكنولوجية و الاقتصادية للغة العربية ، وإظهار ما تتضمنه اللغة العربية من غنى في أدوات التعبير ، وقد اعتمدت الورقة على جملة من الدراسات السابقة لجمع المعلومات ، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت إلي عدد من النتائج أبرزها أن للعولمة آثار إيجابية وسالبة على اللغة ، وأن العربية استطاعت أن تُولد من جذورها اللغوية ، ومن كلماتها ما يصحُّ للتعبير عن هذه المرحلة الحضارية . وقد أوصت الباحثة بالاهتمام بمستوى موظفي الدولة ليواكبوا التطور والنهضة في ميدان المعلوماتية ، والعناية بلغة الصحافة ووسائل الإعلام كافة ، وتعريب اللوحات واللافتات .

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية ، العولمة ، اللغات.

Arabic language in the era of globalization

A.Ikram Abdel Razek Ibrahim El Esabi
Dr.Hana Mohammed Abuzeinab Mohammed

Abstract:

This research paper entitled' *'Arabic language in the era of globalization"* It aims to identify technological and economical challenge that face Arabic language and to find out how it enriches with expressions words . Previous studies have been used as a tool for data collection. It is used descriptive analytical method to conduct the study. The researcher reached to some findings among which are; globalization has both positive and negative impact on Arabic Language and has words and expressions to be used to face the challenge of globalization. The researcher recommends to take care about using Arabic language in the field of press and media by employees as well as Arabcizing billboards and panners.

Key words: Arabic language, globalization, Languages.

المقدمة :

إن اللغة من مقومات بناء الأمم وتطورها وارتقائها ، فتطور الأمم رهن بمحافظتها على لغتها وقدرة هذه اللغة على التطور والاستيعاب لكل مستحدث ، والعربية إحدى هذه اللغات التي ظهرت منذ القدم ولا تزال صامدة في مواجهة تحديات كبيرة لكونها لغة حية تحمل رسالة سماوية عادت على الإنسانية جمعاء بالنور والهداية ، فهي إذن معطى حضاري مهم للغة العربية والإسلامية لكونها تمثل تراثاً تاريخياً هويةً وبُعداً حضارياً ، ولذلك تعد المحافظة على سلامة اللغة وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر بعلومه وفنونه ومختلف مجالاته وجعلها ملائمة لضروريات الحياة وحاجاتها. وتسعى المؤسسات العربية والمجامع اللغوية والمعاهد بمختلف الأقطار العربية التي حملت على عاتقها مسئولية النصوص العربية وتحفيزها لمواكبة حركة الحياة وديناميكيتها فتواكب إثر ذلك مستحدثات العصر الحالي ونهضته العلمية والفنية ، وتستوعب مستحدثات الأفكار والمعاني الجديدة ، فاللغة كائن حي يتأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها وشئونها الاجتماعية والاقتصادية وما إلى ذلك.

إن كل تطور بحثي في ناحية من هذه النواحي إلا وينعكس تأثيره في أداة التعبير ، ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب ، واللغة العربية أصدق مثال على هذا ، حيث أصبحت بعد نزول القرآن الكريم لغة العلوم العقلية (كالطب والكيمياء والفلك والطبيعة) إضافة إلى العلوم النقلية (كالفقه والتفسير والكلام) ، بل غدت لغة العلم الأولى التي لا تضاهيها لغة في القرون الوسطى ، وخلفت آثاراً تشهد بعبقرية علماء العرب المسلمين على مر العصور.

مشكلة البحث :

1. التخوف من العولمة طغى لمعظم الباحثين على التفاؤل بها .
2. ينبه معظم الباحثين إلى أنّ الصراع القادم هو صراع لغوي .
3. انتشرت العولمة بمظهرها التقاني (الحواسيب ، الشبكة ، الفضائيات) وعلا النكير وضج الصراخ، مما يتوهمون على آثارها المدمرة للعقيدة والثقافة واللغة

أهداف الدراسة:

1. إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا مركزها العالمية أساسيا لهذه الحقيقة الثابتة ولقد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية والفصحى – لغة القرآن .
2. إن اللغة العربية أغنى لغات العالم بل هي أرقى من لغات أوربا لأنها تتضمن كل أدوات التعبير في أصولها .

أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع:

1. بيان مدى الأزمة التي تمر بها العربية .
2. اللغة العربية أمام تحديات تكنولوجية واقتصادية ما فتئت تتطور بسرعة مذهلة لم تعد تصدق من متطلبات العصر في جميع المجالات .

منهجية البحث :

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يمكن تعريفه على موقف أو مجموعة من الناس والأحداث أو الأوضاع ، وقد جاء الحديث عن تعريف التدافع لغة واصطلاحاً وتعريف العولمة اللغوية والعولمة اصطلاحاً :

التدافع لغة : تدافع يتدافع تدافعاً فهو متدافع ، والمفعول متدافع (للمتعدي)

تدافع السبل: دفع بعضه بعضا ، تدافع الموج ، تدافع القوم الشيء دفعه كل واحد منهم إلى صاحبه ، ضيف تدافعه الحي .. دفعه كل واحد منهم إلى الآخر ، تدافعوا الكرة أي تناقلوها ، تدافع القوم عند الباب أي تزاحموا ، دفع بعضهم بعضا ، تدافع القوم في الحرب أي تدافعوا لإنقاذ الجرحى.

التدافع اصطلاحاً : من التعريف بسنة المدافعة في قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا }[1] وقرأ المدنيات يعقوب [2] وسهل في سورتي البقرة والحج (ولولا دفع الله الناس) ويقال هو سيد قومنا غير مدافع بفتح الفاء أي غير مزاحم في ذلك ، ولا مدفوع عنه ، ومن معاني المدافعة الوصول للغاية وبلوغ المقصد، يقال : «هذا الطريق يدفع لمكان كذا ـ أي ينتهي إليه» ، ودفع إلى المكان ودفع كلاهما أي انتهى إليه وهو مجاز سنة المدافعة تعني السير في طريق الحق ومنازعته ، وتستلزم عزيمة كعزيمة الأسد ، نقله الصاغاني[3] : كاندفاع السيل حتى الوصول. وقال ابن الليث[4] الاندفاع : المضي في الأرض كائناً ما يكون ، وفي الأساس اندفع الأمر مضى فيه وهو مجاز ، وفي الحديث إنه دفع من عرفات أي ابتدأ السير.

قال ابن منظور[5] : الدفاع كثرة الماء وشدته ، ومن معانيها الحركة والسعي والمضي في الأمر.

نلاحظ: هذه المعاني اللغوية العديدة ، وثيقة الصلة بالمعنى الاصطلاحي» ، لذلك أشارت الدراسة إلى أن التدافع اللغوي هو تدافع اللغات ، دفاع اللغات عن بعضهم البعض ـ التعدد اللغوي تدافع ، الازدواجية غير المتكافئة تدافع ، اللغة العربية ومبدأ الهوية والانتماء في العصر الرقمي تدافع ، الانترنت تدافع ، الأزمة داخلية أو خارجية تدافع ، يجب أن تدافع اللغات عن بعضها البعض ، فالعربية تتدافع مع اللغات لكي تكون ذات عزيمة وتكون لغة العصر.

تعريف العولمة لغة :

العولمة في اللغة هي مصدر الفعل عَوْلَم ، وهي ما يعبر عن انتقال المعلومات والسلع ورؤوس الأموال والتكنولوجيا ومختلف المنتجات الإعلامية والثقافية بحرية تامة بين المجتمعات الإنسانية ، ولا تقتصر العولمة على ما ذكر سابقاً فحسب ، بل تتعداه أيضاً إلى تنقل البشر ذاتهم ، وكأن العالم أضحى قرية صغيرة.[6]

تعريف العولمة اصطلاحاً:

هي ظاهرة اجتماعية تسعى إلى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات المالية والتجارية والاقتصادية وغيرها ، كما تساهم العولمة في الربط بين القطاعات المحلية والعالمية من خلال تعزيز انتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال ، وتعرف العولمة بأنها عملية تداول مختلف للمنافع التي تطبقها على وجه أخص المنظمات والشركات والمؤسسات بهدف تحقيق نفوذ دولية أو توسيع عملها ليتحول من محلي إلى عالمي. [7] ومن التعريفات الأخرى للعولمة إنها دعم القطاع التجاري ضمن كافة أنحاء العالم وتحديداً من خلال المنشئات الكبرى التي تنتج الخدمات والسلع بين دول عديدة ومتنوعة.

وجاء الحديث عن : الثمار الخبيثة للعلمانية[8] والغزو الفكري والدليل على أنه ليس وهماً ، وتحذير كثير من الباحثين مما قد تحمله العولمة الثقافية عن اللغة العربية من مخاطر ، وكفل هذا ما حَـمَـل بعض المؤسسات اللغوية والفكرية على عقد مؤتمرات وندوات لمقاربة هذه المسألة ؛ منها:

- الأداء اللغوي على مواقع التواصل الاجتماعي (دكتوراه) ، دكتور محمود أحمد . وتوصَّلت هذه الدراسة إلي أن الإنترنت أسهم في التواصل بين مختلف ثقافات العالم ، وقرَّب الأفكار واستطاعت شبكة الإنترنت ببرامجها المختلفة أن تخزن التاريخ العربي ، وتحتضن أهمَّ القواميس العربية ، فأصبح ـ مثلاً ـ يسمع القرآن الكريم ويُقرأ ترجمته بلغات عديدة ، ولا زالت الشركات تعمل على حلِّ إشكالية الحرف العربي .
- مرونة اللغة العربية (دكتوراه) ، السعدي غنيمي . 2018م .

توصلت هذه الدراسة إلي أن العربية تمتلك ثراءً في المعنى والمبنى ، ولها من الإمكانات ما يُؤهِّلها لولوج عصر المعلوماتية ، ومكاتفة التكنولوجيا باقتدار . ومن تصفح الباحثة لرسالتها وضح لها أن العربية تملك من الخصائص والميزات التي تجعلها قادرة على مسايرة العصر ، ومواكبة عالم التكنولوجيا ، فقد حاولت الباحثة أن توضِّح أن العربية تتحدَّى فى ذلك السيل المنهمر، وأشارت إلي التدافع ـ تدافع اللغات، دفاع اللغات عن بعضها البعض ـ والانتماء إلى العصر الرقمي ، تدافع الانترنت وتدافع الازدواجية غير المتكافئة ، تدافع التعدد اللغوي .

- ندوة (اللغة العربية والتقنيات الحديثة)بدعوى من مجمع اللغة العربية الأردني 2008م .ـ المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى العربي الرقمي برعاية السيد نائب رئيس الجمهورية ، دمشق حزيران 2009م .
- اللغة العربية وعاء الوجدان القومي والركيزة التوحيدية والثقافة العربية المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر نوفمبر 2000م .
- اللغة العربية والتقنيات الحديثة – مجمع اللغة العربية الأردني .

من هذه الدراسات استفادة الباحثة إن العولمة بما لها من وسائل اتصال وشبكة وحواسيب وبرامج ووسائل سمعية وبصرية وإعلام فضائي أيما فائدة في ميدان الثقافة العربية عامة واللغة العربية خاصة ذلك إنها تتيح لنا إختزال الوقت والجهد حيث يمكن الوصول للمعلومة والإفادة من المعرفة ، وللعربية مرونة تمكنها من التكييف وفقاً لمقتضيات هذا العصر .

ثم جاء الحديث عن : التحديات التي تواجه اللغة العربية[9] ووضع اللغة العربية في ضوء اللغات ودرجة قربها أو بعدها من مخاطر الاندثار[10] ، واللغة العربية وأصابع الاتهام[11] واللغة العربية والصراع[12] وموقع اللغة العربية في عصر العولمة ، والوسائل الناجعة للوقوف في وجهها ، واللغة العربية وأثرها في الهوية الثقافية واللغة أساس الهوية ، ما مدى اعتزاز أهمل العربية بلغتهم؟[13] وكذلك جاء الحديث عن : الازدواجية المفروضة (الفرنسية ، العربية والإنجليزية) لما فيها من أخطار تهدد وجود اللغة العربية.[14]

- اللغة العربية هي لغة العالم الأولى ، فلما ضعفنا انزوت ، واللغة العربية[15] ومبدأ الهوية والانتماء في العصر الرقمي[16] ، واللغة العربية في عصر التحول الرقمي.

إن العربية أمام تحديات تكنولوجية واقتصادية ما فتئت تتطور بسرعة مذهلة لم تعد تصدق ، ومن متطلبات العصر في جميع المجالات أن يتم تحليل كميات ضخمة من البيانات سواء ما تعلق بالمجال الصناعي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العلمي[17] انجاز هذه المهمة يتطلب تطوير اللغة العربية من الداخل وتعريب المصطلحات وإقناع أهل الاختصاص باستخدامها كل في مجال تخصصه.

إن نقل التكنولوجيا بغير اللغة الوطنية ، سيكون مآله الفشل وسيبقى الانعتاق من أخطار العولمة وتداعياتها مؤجلاً وسيبقى مستقبل الأجيال الصاعدة بلغة الغموض وسيبقى الاقتصاد الوطني في حالة تبعية للأسواق العالمية.

إن العربية بحاجة إلى اجتهادات نوعية في حد ذاتها ، وإن التحديث المعجمي والمفرداتي والتركيبي ، من شأنه أن يؤهلها لمزيد من تقبل المعطيات العلمية الجديدة ، وإن التعصب للتراث قد يضيع العربية الكثير من فرص التحديث ، والعربية الحديثة لها القدرة والخصائص على هضم اللهجات العامية المختلفة واستبعادها وتوحيدها مادامت العربية لغة القرآن.

وتشير الباحثة للآثار الإيجابية للعولمة في اللغة العربية بقولها:

يمكن الإفادة من العولمة بما أنها وسائل اتصال وشبكة وحواسيب وبرامج ووسائل سمعية وبصرية وإعلام فضائي أيما فائدة في ميادين الثقافة العربية عامة ، واللغة العربية خاصة: ((ذلك أنها تتيح لنا اختزال الوقت والجهد ، حيث يمكن الوصول إلى المعلومة والإفادة من المعرفة طالما اقترنت المعرفة في اللغة العربية بالعلم ، وبالعلم المعرفي يمكن أن تنتشر ثقافتنا في الوقت الذي تنقل فيه إلينا ثقافة الغير.[18] وكذلك تشير إلى الآثار السلبية للعولمة في اللغة العربية من خلال ما تورده الباحثة في الآتي

إن من السلبيات التي حملتها العولمة ممثلة في الشبكة الدولية للمعلومات والهاتف السيار والفضائيات ما يلي:

- ضعف اكتساب المهارات اللغوية ، ومحاولة ترسيخ العاميات العربية بكتابها ولا ينكر إن في العربية كما لغيرها من اللغات ، مستويين هما المستوى الفصيح والمستوى العامي أو غير المعياري الذي يسود في الحياة اليومية والتعبير عن بسائط الأشياء[19]
- كما يرى آخرون : إن العولمة تسعى لتحقيق الهيمنة في مجال الاقتصاد والتقنية والاتصال وتؤدي الهيمنة في هذه المجالات إلى السيطرة في الحقل المعرفي والثقافي واللغوي ، بل إن بعضهم بلغ به الخوف والتعصب إلى أن يسمي آثار العولمة على اللغة والثقافة بالويلات[20] ، فالعولمة تكريس للسيطرة من قبل الشعوب القوية الغنية على الشعوب الضعيفة الفقيرة ، وبعضهم ألقى باللائمة والعتاب على العربية ونعتها بأوصاف لا تليق بمقامها ، كما أن هناك قضية شائكة ألا وهي (العولمة اللغوية) ثم جاء الحديث عن اللغة العربية في مناخ التعددية اللسانية والثنائية غير المتكافئة ، وتناول الغزو الأجنبي لبلدان العالم العربي والإسلامي مع الاكتساح الاستعماري لهذه البلدان في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي.[21]
- وتشير الباحثة إلى ملاحظة : أن الوطن العربي بدأ يبتعد عن لغته ، ومعروف تاريخياً أن من يبتعد عن لغته ، إنما يفقد ذاته ، وفقدان الذات معناه فقدان كل مقومات المجتمع ، ومن ثم

خسارة خصائص الأمة ، كما أن تشتت اللغة يعكس تشتت أهلها والانفصال عنها هو في حقيقة الأمر انفصال عن الرابط الذي يجمع بين مكونات الأمة ، والنتيجة الحتمية هي «الاندثار التدريجي للهوية التي تمثلها ، والاندحار للحضارة التي سجلت بها ، وأسباب الاندحار والاندثار متعاضدة متعاونة بقصد أو من غفلة»[22].

إن الناظر إلى واقع العربية في العهود الحديثة ، يرى بكل وضوح التضييق عليها ومحاولات التشويش على صورتها ، ويتبين الدعوات المقرضة للقضاء عليها ومعاول الهدم من اجل استئصالها ، وكلها ممارسات تفسر بكونها دعوات وأفعال تضاف إلى المحاولات الاستعمارية الساعية إلى محو أهم خصائص الأمة والتخطيط لإضعافها ، وعلى الرغم من برامج التضييق ووسائل التشويش وتنوع معاول الهدم ، ما تزال اللغة العربية تحيا حياة عزيزة محبوبة مرغوبة وإن لم يكن ذلك بالدرجة التي كانت عليها في ماضيها ول بالقدر الذي يجب أن يكون عليه حاضرها. [23]

ثم جاء الحديث عن العربية في عيون أصحابها بتقرير وضعه خبراء اليونسكو سنة (2003م) حول حيوية اللغات وتعرضها للاندثار ، تجدهم يعتبرون موقف أفراد المجتمع إزاء لغتهم واحد من أهم المعايير الأساسية التسعة للحكم على مدى حيوية لسان من الألسنة ، ودرجة الخطورة التي تهدده ، ثم يقسمون هذا المعيار بدوره إلى ست درجات أهمها وأعلاها : أن يكون المجتمع كله متعلقاً بلغته ويتمنى لها التطور والنمو ، وأدناه هو: ألا يكون هنالك شخص يهمه موت اللغة أو بقاؤها ، وتلك هي العلامة السوداء ودرجة الخطر الأكبر ، ومن هنا تأتي مشروعية طرح سؤال أساسي وهو:

ما مدى اعتزاز أهل العربية بلغتهم وتشبثهم بها وحرصهم على المحافظة عليها وتطويرها وتنميتها؟ وإلى أي حد ما تزال الشعوب العربية أو الناطقة بالعربية تعتبر هذه اللغة جزءاً أساسياً من هويتها وكينونتها ووجودها وليست مجرد أداة من أدوات التواصل التي يمكن استبدالها بأي لغة أخرى؟ وبعبارة أخرى: ما نظرة أهل اللغة للغتهم؟ ؛ هل هي نظرة إعجاب وفخر واعتزاز؟ ، أم نظرة ازدراء واحتقار؟ وما نوع العلاقة التي تربطهم بها؟ هل هي علاقة حميمة فيها ود واحترام وتقدير وميل وإقبال ، أم علاقة خصام وانفصال وتنكر ونفور؟

– الإجابة على هذه الأسئلة وما هو من قبيلها وفصيلها ، ستكون للأسف سلبية ومخيبة بصفة إجمالية.

فالسمة الغالبة على تعامل أهل العربية مع لغتهم هي سمة التفريط واللا مبالاة والتنكر والتخلي والتقصير في خدمتها واستخدامها وتهميشها في كثير من المجالات الحيوية ، بل قد لا يخلو الأمر أحياناً من ملاحظة علامات الإعراض والنفور الذي يصل عند بعض الفئات إلى درجة الإحساس بالخجل من استخدامها وكأن في ذلك منقصة أو مذمة ومعَّـرة ، أما نتيجة المقياس الذي يستخدمه علم النفس الاجتماعي في وزن قيمة اللغة من زاوية حرص الآباء على نقل لغتهم لأبنائهم ، ويعتبره تقرير خبراء اليونسكو من المعايير التسعة الأساسية لمعرفة حيوية اللغة أو تعرضها للخطر وهو جزء مما يعكس نظرة أهل اللغة للغتهم ، فهي صادمة أيضاً ـ ذلك أنت أغلب الآباء وأرباب الأسر المنتمية لفئة النخبة المؤثرة من الطبقتين العليا والمتوسطة، أصبحوا يحرصون أكثر من أي وقت مضى على الدفع بأبنائهم للمدارس الأجنبية ويتفاخرون بذلك أيَّـما تفاخر. [24]

الخاتمـة :

يجدر بنا أن نختم هذا البحث ؛ بـأن الدارسة أوصت الباحثين وأصحاب الحل والعقد من هذه الأمة ، بأن يبذلوا جل جهودهم من أجل تعميم اللغة العربية وأن تكون لسان قومها في الحياة العامة وفي جل أنشطتهم المجتمعية من مؤسسات وإدارات تنظيراً وتعليماً وبحثاً وإبداعاً وتوثيقاً ، وأن صيرورة اللغة لن تأتي إلا عن طريق مشروع عربي حصري تتكاتف حوله جميع الكفاءات والقدرات لإنجاح المخططات للسمو بالإنسان العربي والقفز به قفزة نوعية تؤهله للوقوف وبثبات أمام تتبع العولمة وأخطارها فكيف تهمش اللغة العربية وتنحيها جانباً وتحرمها الولوج في المجالات الحيوية العلمية الثقافية والإعلامية والمقاولات والمعاملات ... وغيرها) وتجعلها حكراً على اللغة الأجنبية ثم نعيب عليها بأنها قاصرة ، ونحوها وصرفها معقدان وإنما العيب في المجتمع الذي يعاني من عقدة نقص ونظرة دونية للغة فاللغة حين تعطى الاعتبار وتفرد في المجتمع سترتقي وينصلح حالها ، وإنما مثلكم مثل من يقول :

ألقاه في اليمن مكتوفاً *** وقال إياك إياك أن تبتل بالماء

إن خصوم اللغة العربية كثيراً ما يركزون على المشاكل البسيطة من نحو وإملاء وتيسير طرق التعليم بينما تطور اللغة بالاستعمال لا بالإهمال وتحل هذه المشاكل بالإعمال فكل شيء يترك جانباً لابد أن يعلوه الغبار والصدأ .

النتائج:

- الثقافة العربية : الأصالة ، التحدي ، الاستجابة.
- للعولمة آثار إيجابية وسلبية.
- شكلت العولمة تحدياً للغات وهي الكتابة على الشبكة التي نافست بحدة الكتابة الورقية وهو ما سمي بالمحتوى الرقمي ، وقد حافظت تقانة العولمة أي (الشبكة العنكبوتية) في أشياء تسهم في الحفاظ عليها وعلى تراثها ونشرها عالمياً لاسيما أمهات الكتب ، فلم يعد ثمة خوف عليها بعد تراجع النشر الورقي أمام النشر الإلكتروني ، وتزخر الشبكة الآن بعشرات الآلاف من الكتب وملايين النصوص العربية ، ويُذكر على سبيل المثال لا الحصر: المدونات اللغوية العربية لعل من أشهرها مدونة (عدنان عبيدات) المسماة ((بنك اللغة العربية)).
- لقد استطاعت العربية أن تولد من جذورها اللغوية ومن كلماتها ما يصح للتعبير من هذه المرحلة الحضارية وعلومها.
- إن اللغة العربية تملك ثراء في المبنى والمعنى ولها الإمكانيات التركيبية ما يؤهلها لولوج عصر المعلوماتية وكثافة التكنولوجيا باقتدار ، غير أنه تواجهها أخطار جسيمة تعرقل مسارها الطبيعي وتحد من استخدامها استخداماً لائقاً ، ومن هذه الأخطار ما يلي:

أ. استفحال الألفاظ الأجنبية في الخطاب العربي؛ مما أدى إلى بروز استخدام لغوي ملوث.
ب. ضعف تعليم العلوم الصلبة باللغة العربية في مرحلة التعليم المتقدم المتخصص.
ج. تراجع التعريب والانتقاص من قيمة كل ما يرد باللغة العربية.
د. شيوع العاميات في الأوساط التربوية ، ذلك لأن اللهجات العامية تشوه ولا تنتج فهي تأخذ ألفاظها من الفصحى أو من لغات أجنبية فشوهوها بإبدال حروفها.

هـ العربية فرضت نفسها منذ عهود ومازالت تفرض نفسها ، لن يضيرها قول قائل أو تقاطع قاطع ويكفيها سموقاً أنها حافظت على التراث الإنساني من الضياع ، وتعد منافساً خطيراً لجميع لغات العالم ، فهي تشكل قوة ضاربة في الأعماق وتعد منافساً خطيراً لجميع لغات العالم باعتمادها كلغة أثناء عملية الترجمة.

التوصيات :

بعد هذا العرض ؛ يمكن للبحث أن يقدم توصيات في النقاط الآتية:

1. دعم المجامع اللغوية العربية والمؤسسات المثيلة معنوياً ومادياً على الصعيدين الشعبي والرسمي ، والدعوة إلى توحيدها في مجمَع واحد ما دامت قضيتها واحدة مشتركة وهي خدمة اللغة العربية القومية السامية الواحدة في كل المجالات.
2. عدم السماح بنشر كل ما يكتب باللهجات العامية مهما كان مستواه وسببه ومقاومته.
3. مراجعة ما يؤلف ويكتب مع أهمية تصويبه اللغوي قبل الإذن بنشره.
4. الإصرار على أن تكون لغة البحث والتدريس والمناقشات بالعربية الفصيحة الرشيقة في كل أقسام الجامعات وكلياتها.
5. الاهتمام بمستوى موظفي الدولة والمؤسسات اللغوية بعقد دورات لغوية .
6. العناية بلغة الصحافة ووسائل الإعلام كآفة وتعريب اللوحات واللافتات
7. تعليمات جادة وصريحة من المسؤولين في قطاع التربية والتعليم .

الهوامش:

(1) سورة الحج ، الآية (38)

(2) يعقوب وسهل : رصد أكبر شبكة للمحترفين في العالم ، يعقوب لديه خمسة وظائف مدرجة على ملفه الشخصي.

(3) الصاغاني ، محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الصاغاني وهو هندي الأصل.

(4) ابن الليث ، شيخ الإسلام الإمام الحافظ العالم أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، فقيه ومحدث ، إمام أهل مصر في زمانه وصاحب المذاهب الإسلامية.

(5) ابن منظور : أديب ومؤرخ وعالِم في الفقه الإسلامي واللغة العربية ومن أشهر مؤلفاته (لسان العرب).

(6) أحمد الضبيب : اللغة العربية في عصر العولمة.

(7) سيد يس : اللغة العربية في عصر العولمة.

(8) جون لوك : فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي إنجليزي ، تعلم في جامعة أكسفورد.

(9) النقاش (رجاء) الكاتب الشهير في كتابه «هل تنتحر العربية؟»

(10) المسدي (عبد السلام) العرب والانتحار اللغوي.

(11) مبارك مازن: نحو وعي لغوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1979م.

(12) أحمد درويش جذور العربية فروع الحياة ، دار السؤال للطباعة والنشر ، دمشق ، ط2، ب.س.ن.

(13) السرقسطي : كتاب الأفعال إعداد حسن محمد شرف ، مراجعة محمد مصري غلام ، ط3 ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، 2002م.

(14) لوي جان كالغي: مطرب مصري من أم فلسطينية ، ولد في السويس ، حقق شهرة واسعة في العالم العربي، درس بكلية التربية بدايات العام 2002م.

(15) ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)

(16) نفس المرجع السابق أعلاه.

(17) مجموعة مؤلفين : لغتنا العربية في خطر ، منشورات جمعية حماية العربية بالشارقة ، 2000م.

(18) شفيق الأخرس : العرب والعولمة ما العمل؟ العرب والعولمة : 454.

(19) مرجع سابق.

(20) أسعد الحمداني : ويلات العولمة على الدين والثقافة واللغة ، دار النقاش ، بيروت ، 2002م.

(21) اليونسكو : (منظمة اليونسكو) حيوية اللغات وتعرضها للاندثار ، تقرير أعده خبراء اليونسكو الخاص المعني باللغات المهددة بالاندثار.

(22) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الأشبيلي المعروف بابن خلدون ، تعد مصنفاته من مصادر الفكر العالمي ، ومن أشهرها كتاب (العبر) وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم.

(23) المرجع السابق.

(24) كلود هاجيج : كتب فقرة رائعة عن هذه النقطة حين قال متكلماً عن لغته وكأنه يتكلم عن لغتنا ويشخص حالنا معها : ((اللسان الذي يكون في صحة جيدة هو ذلك الذي يحظى بتقدير مستعمليه ، الذي يجدونه لساناً جميلاً وغنياً ودقيقاً وبحكم أنهم يعرفونه أكثر من أي لسان آخر وأنهم ليسو على درجة عالية من الازدواجية ، فإنهم لا يعبرون جيداً عن رغباتهم إلا بهذا اللسان ، وعلى العكس من هذا حيث يكون هناك مستعملون تجذبهم لغة أخرى ، فإنهم يكفون عن إعطاء القيمة اللازمة للسانهم ، وربما أحسوا بالخجل من استعماله ، وأدى بهم في النهاية إلى التخلي عنه ، هناك نوع من الإحساس بالضيق ينشأ لديهم من كونهم ما زالوا يستخدمون لساناً ليس هناك ما يدعو إليه ، وهذه هي النقطة التي تتجمع حولها كل المشاعر السلبية التي يجدون صعوبة في التخلص منها ، ومن ثم يحصل لديهم الاقتناع بأن لسانهم لم بعد صالحاً للتعبير عن الحداثة ، وأنه عاجز عن التعبير عن الأفكار المجردة دون أن يعلموا أن كل لسان له هذه القدرة التعبيرية بمجرد ما يتوافر العزم على خوض غمار التوليد المعجمي ، أنظر كتاب لا لموت اللغات ، ص 149.